الأمم المتحدة

E/2011/NGO/94

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
17 May 2011
Arabic
Original: English

الدورة الموضوعية لعام ٢٠١١

جنيف، ٤-٢٩ تموز/يوليه ٢٠١١

البند ٢ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

بيان مقدَّم من منظمة الشمال والجنوب في القرن الحادي والعشرين، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تَلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/2011/100 و Corr.1.

280611 150611 11-34380 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان*

تذكّر منظمة الشمال والجنوب في القرن الحادي والعشرين بأن ١٦٠ دولة صدقت على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي يلزم الدول، بموجب مادته ١٣، بجعل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي مجانيا بالتدريج. والمنظمة قلقة للغاية من أن عددا متزايدا من الدول المتقدمة ينتهك الحق في التعليم من خلال عدم جعل التعليم العالي مجانيا بالتدريج، ومن خلال الزيادة التدريجية في الرسوم الدراسية. وعلاوة على ذلك، فإن هذا الانتهاك غالبا ما يصحبه تمييز مقصود بفرض رسوم دراسية على الأجانب أعلى من تلك المفروضة على المواطنين. ولسوء الحظ، فإن العديد من الدول التي صدقت على هذه المعاهدة، وتعهدت بذلك بضمان مجانية التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، تتصرف على نحو مخالف تماما لهذه المادة. وفيما يلي بعض الأمثلة:

- قامت المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية بزيادة تكلفة التعليم تدريجيا منذ التسعينيات إلى درجة أن شهادة البكالوريوس اليوم قد تكلف الطالب الأجنبي ٤٠ ٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة.
- كانت كندا – وهي طرف في العهد الدولي منذ عام ١٩٧٦ – تتيح التعليم العالي مجانا، لكن في السنوات العشرين الأخيرة، تضاعفت الرسوم الدراسية خمس مرات؛ وقد تكلف شهادة البكالوريوس الطالب الأجنبي اليوم أكثر من ٣٥ ٠٠٠ دولار كندي في السنة، مقابل نصف هذا المبلغ تقريبا للطالب الكندي.
- في أستراليا، كان التعليم العالي مجانيا حتى عام ١٩٨٨؛ أما اليوم، فقد تتراوح تكلفة الشهادة ما بين ٢٠ ٠٠٠ و ٣٠ ٠٠٠ دولار أسترالي في السنة.
- كانت حكومة هولندا – وهي طرف في العهد الدولي منذ عام ١٩٧٨ – تتيح التعليم العالي مجانا، لكنها زادت الرسوم تدريجيا منذ أواخر التسعينيات لمنع الأفراد من الاستفادة من التعليم العالي بسبب قدرتهم على الدفع؛ وتفرض الجامعات الهولندية اليوم رسوم تسجيل تفوق ١ ٥٠٠ يورو في السنة.
- كانت ألمانيا تتيح التعليم العالي مجانا، لكنها اليوم تفرض رسوم تسجيل آخذة في الازدياد، على الرغم من أنها ظلت متواضعة مقارنة مع بعض البلدان الأوروبية الأخرى.

* يصدر هذا البيان دون تحرير رسمي.

وتوضح هذه الأمثلة الخمسة نزوع الدول إلى فرض رسوم دراسية أعلى فأعلى في مجال التعليم العالي. وفي البلدان المذكورة أعلاه، شأنها في ذلك شأن الكثير من البلدان الأخرى، ظلت الرسوم الدراسية أحد أهم العوامل المثبطة لأفقر الطلاب، بل وحتى لمتوسطي الدخل منهم. وهذا أمر مؤسف، وأكثر من ذلك، فهو انتهاك سافر للمادة ١٣ من العهد الدولي.

كما أن التمييز بين الطلاب الأجانب والمحليين في الدول المتقدمة يوضح أن هذه الدول تطبق الحق في التعليم بطريقة فيها تمييز. وتنص المادة ١٣، على الأقل، ألا تقوم الدول برفع مستوى الرسوم الدراسية في الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، ولا سيما في المؤسسات العامة.

وتأسف منظمة الشمال والجنوب في القرن الحادي والعشرين لهذا الانتهاك الواسع النطاق للمادة ١٣ من العهد الدولي، وتهيب بالهيئات المنشأة بموجب معاهدات الأمم المتحدة، وبوكالتها المتخصصة في مجال التعليم – أي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – وبمجلس حقوق الإنسان، ولا سيما بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، أن يوجهوا نظر المجتمع الدولي والجمعية العامة إلى هذا الانتهاك الواسع النطاق لأحد الحقوق الأساسية من حقوق الإنسان، وأن يحثوا على اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان الامتثال لأحكام المادة ١٣ من العهد الدولي.